

سلوك الجزيرة الغريب



قناة "الجزيرة التلفزيونية التي تمولها الحكومة القطرية، نشرت الأسبوع الماضي مقالة تشهيرية عن إريتريا تحت عنوان محير: "من أبو ظبي إلى واشنطن ، كيف تحولت إريتريا إلى سلاح أفريقي جديد."

إن المقال غير الموقَّع ، الذي يعكس بوضوح سياسة التحرير للقناة ، هو الأحدث في سلسلة من الحملات التشهيرية غير المبررة التي تزج بها القناة بشكل متقطع في كل من برامجها التلفزيونية باللغة الإنجليزية والعربية وكذلك في مواقعها الإعلامية المطبوعة.

ما دفع الجزيرة إلى شن حملات تشويه لا هوادة فيها ضد إريتريا في السنوات القليلة الماضية لا يزال يشكل لغزاً يجب على المؤسسة شرحه. ما هو أكثر غرابة هو جرأة الجزيرة لتنفذ إرتريا (ودول أخرى في منطقة القرن الإفريقي والخليج) بـ "المغامرات السياسية الخارجية" عندما تبقى

ملحمة فيما يتعلق بالتدخلات العسكرية القطرية في ليبيا وسوريا أو عن مسألة القاعدة العسكرية الأمريكية الضخمة التي تستضيفها الدوحة منذ عقود.

دعونا الآن نعود ونخاطب سلوك الجزيرة الغريب والادعاءات الزائفة:

1 - أولاً ، ليست إريتريا في مجال "رهن أراضيها" لـ "القواعد العسكرية" لقوى خارجية: الولايات المتحدة ، روسيا أو غيرها. والحقيقة أن إريتريا لم تخرج أبداً عن طريقها "لتقديم قواعد عسكرية إلى الولايات المتحدة" ، أو غيرهم ممن قد ينغمسون في مثل هذه الطموحات ، من أجل كسب تأييدهم أو تحقيق مكاسب مالية قصيرة الأجل. ومن الطبيعي أن يكون من مصلحة إرتريا تنمية العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية الدافئة مع الولايات المتحدة والدول الأخرى على أساس الاحترام المتبادل.

2 - ولا تتبع إريتريا أيضا سياسات متهورة و "تحالفات عسكرية مع قوى خارجية" للنهوض باستراتيجيات تعجل بعدم الاستقرار وتدمر الفوضى في المنطقة. لكن ، كدولة ساحلية للبحر الأحمر ، لديها مصالح طبيعية ومشروعة في الترويج والإسهام ، في حدود قدراتها المتواضعة ، في إنشاء هياكل أمنية جماعية وقابلة للحياة لمكافحة الإرهاب والقرصنة والمخططات المهيمنة الأخرى التي تثير الأزمات لزعة استقرار هذا الطريق البحري الدولي الحيوي.

3 - تزعم قناة الجزيرة زوراً أن إريتريا قد عرضت قواعد عسكرية لإيران في الماضي. وفي نفس الاتجاه ، تؤكد الجزيرة أن إريتريا تستضيف أيضاً "التواجد العسكري ومركز التجسس الإسرائيلي في جزر دهلك". هذه المزاعم ليست زائفة بشكل واضح فحسب ، بل إنها تتحدى المنطق والحس السليم. كيف يمكن لإريتريا استضافة عدوين لدودين في أراضيها؟ هل ستصبح إريتريا عمياء جداً لخلط الزيت والنار وتجعل نفسها ساحة معركة مع كل المخاطر التي ينطوي عليها؟ علاوة على ذلك ، وبغض النظر عن هذه الحجج الواضحة ، فإن الجزيرة تدرك تماماً

أنه لا توجد قواعد عسكرية في جزر دهلك ، لأن هذه المواقع كانت منذ فترة طويلة وجهات للمشاريع السياحية.

4 - سعيًا وراء حملات التضليل الصارخة والمتحمسة ، تؤكد الجزيرة ، في نفس المقال ، أن "الاتحاد الأوروبي وافق في عام 2015 على منح حزمة بقيمة 200 مليون يورو إلى إريتريا بعود بتدريب الأجهزة الأمنية والقضائية على مكافحة الاتجار بالبشر ... وهذا في الواقع يمكن تصنيفها على أنها رشوة أوروبية شائعة " ، وكما هو معروف جيدا ، فقد انضمت إريتريا في عام 1993 ، مباشرة بعد استقلالها الرسمي ، إلى اتفاق كوتونو الذي يجمع بين الاتحاد الأوروبي و 75 دولة أفريقية و كاريبية. وأي فحص سريع للوثائق المتاحة للجمهور يوضح كيفية الإستفادة من دعم صناديق التنمية في الاتحاد الأوروبي (EDF) التي تم صرفها لجميع الدول الموقعة على ACP في دورات مدة كل منها خمس سنوات ، وكان دعم 200 مليون يورو لإرتريا الذي اشارت إليه الجزيرة جزءًا لا يتجزأ من هذه المساعدة التنموية الـ 11 للصندوق التي ينفذها الاتحاد الأوروبي مع جميع الدول الأعضاء في ACP ، وبالتالي فإن تشويه الجزيرة لهذه العلاقة المعيارية هو أمر خاطئ و يبرز الحقد أو الجهل المطلق. وفيما يتعلق الهجرة الغير شرعية من إرتريا، خطط لهذه الظاهرة المدبرة اساساً من قبل بعض البلدان للتغريب بالشباب وإضعاف قدرات إرتريا الدفاعية. ولهذا السبب فإن إرتريا طالبت الأمم المتحدة علناً لإجراء تحقيق مستقل حول جريمة الإتجار بالبشر الشنيعة لغرض تصحيح المظالم التي مورست ضد البلد.

قدمت وزارة الإعلام شكاوى رسمية إلى الجزيرة عدة مرات في الماضي على أمل العثور على حلول لهذه التقارير غير المبررة والخاطئة. لم تتم الاستجابة إلى هذه المقاربات أبداً ، وذلك

على ما يبدو لأن حملات التضليل الإعلامي تتبع من سياسة متعمدة لخدمة بعض الأجناس السلبية. على الرغم من أن هذه الحملات قد تركت بعض جمهورها على المدى القصير ، إلا أن الجزيرة هي الخاسر في نهاية المطاف لأن هذا السلوك غير الصحي سيؤدي في النهاية إلى تقويض سمعتها.

وكالة الأنباء الإريترية

أسمرأ

24 يونيو 2019